مرجعية الملكة بلقيس للتاريخ الحميري

محمد صالح الحاضري

«اقترن المفهوم السياسي لعاصمة الدولة في التاريخ المعيني بالجوف وفي التاريخ السبئي بمارب ولم يرد ذكر صنعاء كعاصمة إلا في العصر الحميري وهي المرحلة الثالثة الأكثر تطوراً تاريخياً التي أسميت فيها صنعاء باسمها كعاصمة للصناعة القديمة»

وفيما يبدو هي مدينة كل العصور نظراً إلى أنها أقدم من كل المدن المعينية والسبئية، فصنعاء مدينة سام بن نوح مصدر الجنس السامي ويظهر من اسمها أنها كانت عاصمة اقتصادية يعود عدم ذكرها بشكل مكثف في مراحل الحضارات اليمنية القديمة إلى ضعف تغطية المؤرخين لمنطقة العمق السكاني وتركيزهم على المناطق السياسية وذلك لأن المنطقة السكانية المركزية لم تتحول إلى منطقة سياسية إلا في العصر الحميري وانتقل إليها قسم كبير من الثقل السكاني في شكل هجرة داخلية مغايرة لهجرة القسم السكاني من قبائل المشرق إلى الخارج.
كذلك تحولت صنعاء إلى عاصمة للديانة التوحيدية بعدما كانت الجوف ومارب عاصمتين للديانة الشمسية.

سبأ وحمير

> أشار القرآن إلى مملكة سبأ وفقاً لما يتضح من ذكره لقوم سبأ (العصر السبئي) ومن تعليقاته النقدية حول كارثة سيل العرم (تهدم سد مارب) ونتائجها معطياً لها تفسيراً عقابياً من واقع الحقيقة الدينية وتفسيرها الديني للتاريخ.
ويتضح ذلك أكثر من طريقة ذكر القرآن لقوم تبع (العصر الحميري) ضارباً المثل بعظمتهم في قوله أئنتم أعظم أم قوم تبع مقدماً تفسيراً لمصيرهم عقابياً في سياق تأكيده المستمر على فناء القوة المادية وأنها لو كانت تستثني أحداً من الزوال المادي لاستثنت قوم تبع لعظمتهم فكيف بمن هم أضعف منهم.
إن القرآن باعتباره من مصادر علم التاريخ قد وثق تاريخ التحول الذي قادته الملكة بلقيس نحو الإيمان التوحيدي وتأسس عليه العصر الحميري بما يتفق والتحليل التاريخي الموضوعي للفترة بين نهاية العصر السبئي إلى فترة الملك يوسف ذو نواس نهاية العصر الحميري.

المنظور التوراتي

> كان زمن توراة موسى سابقا على زمن الملكة بلقيس ولذلك لم يأت ذكرها بالتوراة لكن تفسير بعض التوراتيين لمنظور التوراة إلى اليمن القديم يشير إلى أن اللغة اليمنية القديمة تدخل في أساس النص التوراتي: فيقولون بأن الشعب اليمني (هكذا بالاسم) وكنت ظننته تصريفاً لغوياً منهم للمسمى المعاصر يؤدي نفس غرض المسمى القديم أو أنهم يعتبرون من منظور تاريخي الشعب اليمني وليس بالضرورة التوراة تعتبر اليمنيين ذرية نوح وأساس الجنس السامي المتفرعة عنه الأمم واللغات السامية.

منظور الحقيقة المثالية

> يأتي ذكر القرآن للملكة بلقيس بشكل خاص بين سائر ملوك سبأ لعلاقتها الشخصية بعملية تحول السبئيين من ديانة الشمس إلى الديانة التوحيدية.
فقد ذكر القرآن قصة التطور الديني التاريخي بترميزه الحقيقة الدينية في صورة إبراهيم.. مشيراً إلى نقد إبراهيم لقومه على عبادتهم الأصنام، وهي حالة تطور عنده نقدية لمستويات عبادة الأشكال الدونية.. فكان يبحث عن الله في الأشكال الطبيعية الأكبر حجماً ذات التأثير المباشر في المنفعة العامة، فهو كان يرفض عبادة الأصنام من منظور حالة التطور التي يعيشها عقله، فمرت عملية بحثه عن شكل مستقر لإيمانه الديني بظواهر طبيعية منها القمر والشمس، وتجربة بلقيس الإيمانية بالشمس كانت على نفس النحو فهي كانت وقومها يعبدون الشمس فانتقلت إلى الديانة التوحيدية من سقف نهاية التطور الديني التاريخي وهي ديانة الشمس لما قبل الديانة التوحيدية مباشرة.
إن تعظيم القرآن لملك سليمان وإعطاءه مفهوماً لقوة السلطة استثنائي هو تعظيم لمملكة إسرائيل يقابله تعظيم لشخصية ملكة سبأ تكريماً لها وإشادة بحكمتها وحنكتها التي هندسته لما تسمى تاريخياً باليهودية العربية.
إن اليهودية التي قامت بمنهجتها الملكة بلقيس من واقع تجربتها السياسية والفكرية هي اليهودية الوطنية ففي توثيق نشاط الحقيقة الدينية لنظام تفكير الملكة بلقيس يظهر تحسسها الافتراضي من دوافع الملك سليمان فتعاملت معه بوسائل سياسية فهي بعبارتها الخالدة.. إن الملوك إذا دخلو قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة كانت تقصد مباشرة الاحتلال الأجنبي.
إن صيغة اليهودية اليمنية كانت أوضح نقطة في خطة الملكة بلقيس الهادفة إلى عدم تعريض اليمن للاحتلال الأجنبي باسم الدين نجد أساسها مطبقاً في الواقع التاريخي الحميري من توطين الوسيلة الدينية ويمنتنها فلا يتحول المواطن اليمني بفعل اندفاعه الديني غير المحسوب داخل بلده إلى مواطن من الدرجة الثانية، وهكذا كانت اليهودية اليمنية ديناً وطنياً يشكل عمقاً روحياً للأمة الوطنية بدلاً من أن يستعبدها المهووسون دينياً ويعبثوا بمقدراتها في ما لا طائل منه من أشكال الإيمان الديني الوثني.

بلقيس المرفوعة على الأكف

> لقد رفع القرآن الملكة بلقيس إلى مصاف الأنبياء بإشارته إلى أنها أسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولم تتبعه، وهو خطاب اختص به الأنبياء كقوله عن إبراهيم : «وما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً»، ويسري هذا بشكل متعمد على كل نبي ورد اسمه وتاريخه في القرآن.
إن القرآن ألمح بإشارات مفصلة إلى ذكائها السياسي والشخصي وإلى قيادتها وزعامتها الحكيمة لقومها ولم يحط غيرها بما أحاطها به من تكريس صنوف الكمال، فيها، كما أنه أورد آيات على شكل عبارات منقولة على لسانها تدل على ما تمتعت به من فكر قيادي ومن ألمعية وتكاد قصتها في القرآن تتفرد باهتمام وعناية في لغتها لا مثيل لها على مستوى كل من أورد القرآن قصصهم، أما اليمنيون فقد خلدوها بقيام مملكة وطنية «حمير» باعتبار بلقيس تشكل نقطة أساس قيام هذه المملكة التوحيدية.

وقتاً وتنسى الجماهير من جاءوا

عبدالرحمن مراد

«بصدور قرارات هيكلة الجيش تكون اليمن قد فتحت نافذة على المستقبل، وشعرت أن ثمة متغير قادم، وثمة حالة انتقالية قد تحدث في المستقبل القريب حين يشار في مؤتمر الحوار على الفراغ من مهامه الوطنية ومهامه التاريخية في صياغة شكل الدولة القادمة ونظامها السياسي والذي نتمنى أن تكون مخرجاته في توافق كلي مع تطلعات الجماهير التي سئمت طوال عقود من الزمن من تلك القوى التقليدية التي أفسدت أو ساهمت في إفساد الحياة في اليمن.»

المعركة القادمة التي يجب أن نخوضها قبل الولوج إلى الدولة الحديثة التي نعمل على التأسيس لها في مؤتمر الحوار هي معركة ثقافية في المقام الأول، معركة وعي بالمفاهيم والمصطلحات وبالحقائق الموضوعية والقضايا الحقوقية فالتضليل الذي مارسه الشيخ الاجتماعي والشيخ الديني يفترض أن يقف عند حد، فالمرحلة القادمة لا أظنها قادرة على تحمل ذلك الزيف والتزوير في وعي المجتمع وفي مستقبله، فالتشويه المكرس طوال عقد ونيف ساهم على فساد الحياة السياسية، ذلك أن الأحزاب الكبيرة التي اتخذته طريقاً للوصول إلى بغيتها في الأغلبية هي الآن تعاني من تبعاته بشكل أو بآخر.
ما حدث يوم «10 أبريل» شكل علامة فارقة بين حالين وهو بالضرورة قد أحدث انتقالاً وأي انتقال هو حالة تحولية تترك متغيراً على كثير من المكونات ويصبح الوعي بالحالة الانتقالية والوعي بالمتغير هو الاستمرار التفاعلي مع المشهد في المستقبل وقد يصبح الثبات عند نقطة مضيئة من الماضي هو الفناء المؤجل للمكونات السياسية والاجتماعية، ولذلك فإن الوقوف أمام التجربة السياسية لما قبل «10 أبريل» أصبح من الضرورة بمكان من حيث النقد والتقييم ومن حيث استيعاب المستجدات وقياس أثرها وحتى من حيث الخطاب الإعلامي والخطاب السياسي إذ أن الكثير من الخطابات الإعلامية ما زالت عاجزة عن فهم ضرورات التحول والانتقال كما يبدو لنا من ثباتها، وثبات مصطلحاتها وديدنها الخطابي الذي دابت عليه منذ عامين ولم تتجاوزه.

إدراك ما يعتمل في حنايا اللحظة الجديدة هو بالضرورة إسهام غير مباشر في عملية النجاح وعملية صناعة المستقبل الآمن والمستقر فالحوار هو عملية تصحيح مستمرة لتصوراتنا الخاطئة عن بعضنا وهو في السياق ترميم لما تصدع في الوجدان العام وبقاء بعض الخطابات تحت مناخات ومفردات ومصطلحات اللحظة العدائية التي انتجتها، وهي لحظة بلغت مبلغها من الاحتقان والدم والدمار النفسي والأخلاقي والمادي- لا يعني أكثر من هيمنة الروح المتوحشة واستحكام ثقافة الصحراء التي ترتكز على بعد الهدم وبعد الغنيمة، وبعد الثبات، والوقوف أمام مثل هذه الظاهرة وهي ظاهرة معيقة للانتقال- يتطلب جهدا مضاعفا في عملية التفكيك وعملية إعادة البناء التي تتوافق مع روح التعايش والسلام وروح الاستقرار، وهذه العملية- إعادة البناء- تأخذ مداها في مؤتمر الحوار المنعقد منذ (18 مارس) وكان من المفترض أن يتزامن معها اشتغال ثقافي موازي بما يعزز من القيمة والمعنى وبما يجعل المستقبل أكثر استقراراً وأكثر أماناً.
القضية الوطنية ليست مسؤولية الرئيس وحده ولا مسؤولية الأطراف السياسية ولكنها مسؤولية مشتركة وتكاملية وإدراك القيادة لدورها في تحفيز الكيانات والفئات النوعية قد يسهل عليها الطريق للوصول إلى الغايات والأهداف الوطنية الكبرى التي تجهد في الوصول إليها، وهي- لا ريب- ستدرك فاعلية مثل ذلك الدور التحفيزي بيد أن الانشغالات في المستويات المتعددة يجعلها تنصرف حينا عن قضايا مهمة لا تحتمل التأجيل فأثر قرارات 10 أبريل النفسي يبدو ناقصا إن لم تآزره حالة من حالات الترميم للمتصدع الوجداني، ومثل ذلك الدور تقوم به الفنون باعتبار الفنون إحدى دوائر تطور الروح- كما يذهب إلى ذلك العقل الفلسفي.
وقد أصبحت الحاجة إلى الفنون ضرورية ومثل تلك الحاجة تتطلب توجها في منظومة السياسة العامة، وقدرا من الاهتمام حتى تتمكن من تفعيل دورها في منظومة التطور الذي نسعى إليه، فالتكامل بين الدوائر الدينية والعقلية والفنية هو تكامل في البناء وفي العامل الحضاري القادر على التفاعل مع اللحظة الزمنية الجديدة وجدليتها الكيميائية.
فالجماهير التي تشرئب إلى صناعة لحظتها وتتوق إلى صناعة تاريخ جديد يتغاير عن ماضيه ولا يكرر صوره ومشاهده قد تنسى من جاءوا وتنسى من رحلوا.. ولكنها لن تنسى أبداً من تشعر بصدقه وإخلاصه لها، ذلك أنها تستحضره في لحظاتها الفارقة، ولعل المتأمل في مناخات 2011م قد أدرك اتساع دائرة الرموز الوطنية والعربية والإنسانية التي كانت حاضرة في الوجدان الجمعي دون أدنى اعتبار للروابط العرقية أو السلالية، فالقرب من آلام الناس وتطلعات الجماهير والرابط الإنساني الحر والمشروع كان هو الحاضر في جل تلك التفاعلات الرمزية ومن الغباء الصعود على أكتاف تلك الجماهير لأن الانتهازيين والوصوليين الذين يصعدون في سرعة الأصوات الغاضبة وعليها، يسقطون بسرعة تلك الأصوات وبها، والشواهد في الحالة اليمنية كثيرة لمن ألقى السمع أو كان بصيرا.

وجهة مطر

أحمد غراب

من هو اليمني؟!

اليمني هو كائن ما تدري حي والا شبه حي، مفتون سياسيا، ومنكوب اقتصاديا، عاطل داخليا، ومرحل خليجيا، وغيرمعروف دوليا، يتجرع حكوميا، ويتبرع قبليا، ويستدين يوميا.
اليمني هو كائن أرق قلبا، وألين عقلا يعيش في بلد فيه ستون مليون قطعة سلاح ويريد حلا !!
اليمني هو متيم في اليمن يحكي حكاية عشق مخفية، يمتاز بسرعة بديهية، وطيبة متناهية ممكن تورديه في ستين داهية، يقضي عمره وهو يلاحق بعد الخدمات الاساسية واذا معه معاملة يمكنها سيرة وجيّة، وادي لـذا وذيه، واكثر خبر يسمعه خروج محطة مارب الغازية.
اليمني هو انسان يحلم بيمن سعيد، قلبه بسيط وفعله حديد، أولي قوة وأولي بأس شديد، شعاره جيد يسلم جيد، وطنه اقرب له من حبل الوريد، طعامه الفتة والزربيان والسمك والعصيد، وشرابه الزنجبيل والشعير والزبيب والقديد.
اليمني هو ظاهرة علمية حيرت العلماء في العالم فهو بلا خدمات ؛ حكومته بلا خدمات، سياساته بلاخدمات، اقتصاده بلاخدمات، مدارسه بلا خدمات، مستشفياته بلا خدمات، خدماته بلا خدمات، وكلما لقيته يقولك :" أي خدمات ؟!"
اليمني كشاب هو كائن متظاهر ظهر، ومبدع انقهر، وعاطل بلا عمل يشتغل يوم ويتوقف شهر، ما يتوظف الا اذا معه ظهر، وعازب ما معه حق الشبكة والمهر يقضي ليله فسبكة وسهر.
اليمني هو موظف يكد ليل نهار رغم انه معاشه ما يكفي ايجار اذا معه وأسطة من الكبار والا فعمله كله طار ومهما جد او اجتهد فجزاءه جزاء سنمار.
اليمني كـأب هو كائن عايش بستر الحال، رغم انه اقل مال واكثر عيال.
اليمني كـمواطن هو كائن حالته حالة جمع بين البطولة والبطالة، يحب يعتمد على نفسه ويكره يكون عالة، يشقى على الحكومة ولاتشقى عليه، يشقى وغيره يلقي، قد يزمل مع من زمل او يبدو معمول له عمل، لكنه في الشدائد بطل، يقف كالجبل ويتحمل ما لا يحتمل، يركب موتر ويشتري ماطور، ويعتقد ان الشرطة في كدمة الشعب، ويشكو من حبال القضاء الطويلة وعندما يتكلم في السياسة يقول كلهم كذابين وعندما يوصي عياله يقول لاتخلوا الناس يضحكوا عليكم.
اليمني كمغترب هو كائن مخلص وطنيا، أمين ماليا، متفاهم تلقائيا، مثقف فطريا، مكافح عمليا، مهضوم ماليا، مقهور اعلاميا وملحقيا، مرهق جسديا، مدمر نفسيا، مشتت فكريا، يتصل يوميا.
اليمني هو اليمني ادم المولود بين الماء والخضرة والوجه الحسن نحت من الجبال بيوتاً ومن الطين مدرجات.
فرد من شعب محتار بين جهل أبنائه وعجز علمائه رغم انه مسالم الا انه قد يخوض حروباً مفروضة عليه.
متسابق ليس امامه اختيارات ولايستطيع الاستعانة بصديق، لايعيش بنظام ولا بقانون وانما بعيش بالبركة وستر الباري.
اذكروا الله وعطروا قلوبكم بالصلاة على النبي.

Ghurab77@gmail.com

الاقتصاد هو الحل !!

حمود البخيتي

«★.. أصبت بالدهشة العام الماضي أثناء الانتخابات التركية حيث كنت متواجداً في تركيا .. منبع دهشتي هي الالتفاف حول حزب العدالة والتنمية .. والأكثر إدهاشا أنني كنت أعرف من لا ينتمي إلى حزب العدالة ولكنهم سيصوتون له.»

فضولي دفعني إلى البحث عن ما يذهب دهشتي .. وبدأت أفتش عن دواعي هذا الالتفاف الجماهيري لاسيما وكنت أسمع من البعض ممن لايعجبه سياسات الحزب.
وبدأت أسأل كل من لا تعجبه بعض سياسات الحزب الداخلية منها والخارجية كيف إذن تصوتون لحزب العدالة والتنمية ؟!!.
فوجدت إجابات متوافقة لسؤال واحد.. وتلك الإجابات تشيد بإنجازات الحزب الحاكم في المجالات الاقتصادية .. ويؤكدون أن هذه الإنجازات هي التي تجمعهم مع هذا الحزب، بل ويلتفون حوله على الرغم من التباينات في الرؤى والأفكار والمعتقدات.
وهي لعمري الحقيقة بأم عينيها .. فما فرقته السياسة جمعه الاقتصاد.. فالسياسة هي هموم القلة والاقتصاد هم الجميع.
لكن أي فكر وأي ثقافة تلك التي تبحث عن نقاط الالتقاء وإن كانت قليلة وترمي وراء ظهرها نقاط الخلاف وإن كانت كثيرة؟!!.
فهذا ما يجب السؤال عنه !!
وهذه هي الإيجابيات في الشعوب المتحضرة.
فلا شك أن الظروف الاقتصادية والسياسية الصعبة التي كانت تحيق بالشعب التركي قبل .. مجيء الحزب عام 2002م قد جعلت السواد الاعظم يجمعون على أنه يمكن ترميم الأحوال السياسية إذا ما تدهورت .. لكنهم لا يمكنهم إيقاف الانهيارات الاقتصادية إن حدثت.
يحسب لحزب العدالة والتنمية هذه الطفرة الاقتصادية التي أدت إلى كل هذا الاستقرار وكل هذه النجاحات التي حدثت في المجتمع التركي خلال العشر السنوات الماضية.
لقد أدرك الأتراك أن السياسة بمفردها لا يمكن أن تحقق لهم الاستقرار، ولكن يمكن للاقتصاد القوي أن يحقق لهم ذلك، وهذا ما كان.
أن تكون رقماً اقتصادياً فأنت رقماً سياسياً.. وأن تستجدي دول الاتحاد الأوروبي بل وتلهث وراء تلبية كل ما يطلب منك اعتقاداً بأرضائها لترضى عنك.. فذلك الُحمق بأم عينيه .. لاسيما وبالإمكان أن تيمم وجهك شرقاً.. وهذا ما حدث بالفعل.
واليوم عرفت كل دول العالم حجم المارد الإقتصادي التركي الذي يخرج من القمقم ليحقق نسب نمو عالية فاقت كثيراً من الدول المتقدمة ،بل وليقضي على التضخم ويرفع دخل الفرد الى مستويات قياسية وفي زمن قياسي ..وبناء على ذلك تجنبت تركيا مزالق الأزمات العالمية التي غرقت فيها دول كان يُشار إليها بالبنان.
فما هذه النجاحات ؟!!.
وما هذا الإصرار على تحقيق المزيد ؟!!.
إنهم يعدون شعبهم بأرقام مذهلة خلال الأعوام القادمة.. فلا يأتي ذلك إلا من خلال التخطيط والبرمجة والمثابرة والجد والعمل .. وعدم صرف الوعود الكاذبة، والإعلام المضلل .. فلا يمكن لإنجازات بهذا الثبات والديمومة أن تكون وليدة صدفة، أو حيلة انتخابية أو أضغاث أحلام .. إنها الحقيقة الناصعة البياض التي جعلت الأتراك بمختلف مشاربهم يرفعون قبعاتهم احتراماً للناجحين أينما كانوا أو من أي فصائل جاءوا.
لقد أعطوا تركيا الكثير ويعدون بالأكثر .. فاستحقو اعتراف الجميع بأنهم قد انتشلوا تركيا من واقع مرير إلى مصاف الكبار شاء من شاء وأبى من أبي واللي مش عاجبه يشرب من بحر غزة على حد تعبير الراحل ياسر عرفات.
لقد أصبحت تركيا لاعباً محورياً بل ورئيسيا في الكثير من القضايا والمحافل الإقليمية والدولية.. وأصبحت تستشار بعد أن كانت تئن ليلاً وتستجدي نهاراً دون أن يشار إليها.

دروس مستفادة:

أكتب هذه المشاركة من تركيا التي أزورها حالياً وخلال ما يزيد عن عامين زرتها أكثر من عشر مرات في كل زيارة لا أجد إلا ما يبهرني ولم أجد عودة للخلف في كل المجالات تقريباً.
فهل يعي من يتشدقون بأنهم على خطى تركيا سائرون؟.
إنهم يجيدون الثرثرة ولا يتقنون النجاح ،ونحن نعرفهم ونعرف حجم الخواء في عقولهم.
وعلى طريقة المصري «أحمد المسلماني» حفظ الله اليمن.

الثورة ALTHAWRAH DAILY
يومية ☐ سياسية ☐ جامعة ☐ تأسست في 29 سبتمبر 1962م

نائب رئيس مجلس الادارة للصحافة
نائب رئيس التحرير
مروان أحمد دماج
dammajm@yahoo.com

نائب رئيس مجلس الادارة للشؤون المالية والموارد البشرية
خالد أحمد الهروجي
haroji@gmail.com

مدير التحرير
علي محمد البشيري
albasheri72@Gmail.com

نواب مدير التحرير
جمال فاضل - أحمد نعمان عبيد
نبيل نعمان مقبل - علي عبده العماري

سكرتير التحرير
سليمان عبدالجبار

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALTHAWRANEWS.NET
الاشتراك السنوي : في الداخل للهيئات والأفراد 22.000 ريال
في الخارج 150$ بالاضافة إلى رسوم البريد
الإدارة العامة : صنعاء - شارع المطار | تحويلة : 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس : 332505

المبيعات : 274039 فاكس : 2700064 | الإعلانات : 274038 فاكس : 274035 | التوزيع : 274037 | الفروع > عدن > 231783 فاكس : 233354 تعز > 220800 فاكس : 220900 الحديدة > 245482 فاكس : 211537 حضرموت > 303930 فاكس : 303931 إب > تلفاكس : 400251 الضالع : تلفاكس : 232994 أبين > تلفاكس : 602096 عمران > تلفاكس :613388